

مفاهيم القرآن

(348) تقدّمه على كافة أهل العصر، واشتهر بكمال العقل والعلم والزهد والشجاعة.

روى عنه لفيف من الفقهاء والمحدثين ما يربو على (150) شخصاً، وقد أدرج "العتاردي" أسماءهم في مسند الإمام العسكري وتوفي عام (260هـ)، ودفن في داره التي دفن فيها أبوه بسامراء، وللاّمام روايات تلقّاها الرواة في مجال العقائد والفقه والتفسير، نذكر نزراً يسيراً لتعلم مكانته في التفسير: 1. لقد شغلت الحروف المقطّعة بال المفسرين فضربوا يميناً ويساراً، وقد أنهى الرازي أقوالهم فيها في أوائل تفسيره الكبير إلى قرابة عشرين قولاً، ولكن الإمام - عليه السّلام - يعالج تلك المعضلة بأحسن الوجوه وأقربها للطبع، فقال: كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا سحر مبين تقوّله. فقال اللّاه: (الم* ذلك الكتاب). [فقل:] يا محمّد، هذا الكتاب الذي نزّلناه عليك هو الحروف المقطّعة التي منها "الف"، "لام"، "ميم"، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرّون عليه بقوله: (قُلْ لِّلَّذِينَ اجْتَنَمَعَتِ اللَّائِيْنُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (1)). (2) وقد روي هذا المعنى عن أبيه الإمام الهادي - عليه السّلام - . (3) 2. كان أهل الشغب والجدل يلقون حبال الشكّ في طريق المسلمين فيقولون: إنّكم تقولون في صلواتكم: (إلهدنا الصّراط المستقيم) ، أو لستم فيه؟ فما معنى هذه الدعوة؟ أو أنّكم متنكبّون عنه فتدعون ليهديكم إليه؟ ففسّر الإمام _____ (1) الإسراء: 88. (2) معاني الأخبار: 24، وللحديث ذيل فمن أراد فليرجع إلى الكتاب. (3) الكافي: 1|24-25، كتاب العقل والجهل، الحديث 20.